12222 ـ هل كان العرب يعرفون الله قبل البعثة النبوية

السؤال

نحن نعلم بأن اسم والد نبينا الكريم كان "عبد الله"، وأنه مات قبل ولادة النبي صلى الله عليه وسلم. بهذه الخلفية ، أرجو أن تخبرني عن مفهوم العرب عن "الله" قبل النبي (صلى الله عليه وسلم) ، هل كانوا يفهمون معنى هذه الكلمة قبل مولد النبي؟ كيف كانوا يفرقون بين الله وبين الأوثان ، هذا إذا كانوا يفرقون بينهما أصلا؟ وشكرا لك.

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

ينبغي أن تعلم أن المجتمعات العربية قبل الإسلام لم تكن مجتمعات إلحادية تنكر وجود الله ، ولا مجتمعات تجهل أن هناك رباً خالقاً رازقاً ، بل كانوا يعرفون ذلك ، وكان منهم بقايا من دين إبراهيم ، وعلاقتهم باليهود والنصارى موجودة ، ولكن كانت مشكلتهم أنهم لا يُفردون الله بالعبادة وحده دون سواه ، بل يشركون معه الآلهة التي يعبدونها ، وهم يعبدونها لا بحجة أنها هي الرب الخالق الرازق ، ولكن يزعمون انها وسائط بينهم وبين الله ، تقربهم إلى الله ، ولذلك قال الله عنهم : (ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله) ، فهذا يدل على اعترافهم بأن الله هو الخالق ، وفي آية أخرى يقول سبحانه : (ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله) . وهكذا في آيات عديدة تدل على إيمانهم بتوحيد الربوبية ، وإنما كان شركهم في الألوهية كما قال سبحانه وتعالى عنهم : (والذين اتخذوا من دونه أولياء مانعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى) ، أي يقولون ما نعبدهم إلا ليقربوننا إلى الله .